

(عدد يناير ٢٠١٤م)

# وهضات

في الخيال العلمي والفراثيات

المليار الذهبي  
محمد عصمت

شرب الدماء بالمغرفة  
منال عبد الحميد

توني ستارك..  
فارس الصفيح..  
ميسرة الدندراوي

الرومانيات  
بدلاً من الظلاميات  
محمد فاروق المليجي

ياسين أحمد سعيد

إخراج: الخلافة: أسماء أيمن

للتواصل: 

[lab3admda@gmail.com](mailto:lab3admda@gmail.com)



<http://lab3ad>



[facebook.com/lab3d.madaa](https://facebook.com/lab3d.madaa)



<https://twitter.com/lab3ad>



عمدة التحرير  

ياسين أحمد سعيد

إخراج الغلاف  

أسماء أيمن

# مقدمة

أدين لكم -معشر الوامضين- بشكر واعتذار.

## 1- الاعتذار:

لشعوري بوجود شيء ينقصنا، ثمة ألف فكرة تصطرع في جمجمتي أرغب في إضافتها إلى السلسلة، لكن للأسف لا يسعفني الوقت. فمن ناحية، هناك عملي كفني أشعة، على الناحية الأخرى، انشغلت في مسودة رواية أكتبها منذ مدة.

في الفترة الأخيرة، انضم إلى ما سبق كابوس (اقتراب الامتحانات).

من حسن الحظ أنني أدرس في (تعليم مفتوح - كلية آداب\_ قسم إعلام)، فأقنعت نفسي بأن ومضات - بدورها- نوع من المذاكرة.

أكتب إليكم قبل عشرة أيام بالضبط على الامتحان، تقول الأسطورة أنني حتى الآن لم أفتح عدد (2) من بين (5) مواد مقررة عليّ، فسامحوني أنني صغت هذا العدد على عجلة من أمري، و.. لحظة! ما الجديد؟!

كل عدد تقريباً - بكل أسف - أجد نفسي مضغوطاً لسبب أو لآخر، فأرجو أن تلتمسوا لي العذر.

## 2- الشكر:

لكل من شاركونا بأرائهم واقتراحاتهم ومساهماتهم.

■ في مقدمتهم:

مؤلف الخيال العلمي د. (إبراهيم السعيد)، الذي يواجهني -دورياً- بتقرير قاس عن أداء المجلة والثغرات التي يجب الانتباه إليها، يمكنكم القول أنه يؤدي دور (المجلس المركزي للمحاسبات).

نشكر أيضاً الواعد (محمد عصمت)، الذي شاركنا بالقصة الرئيسية في هذا العدد، بالإضافة طبعاً إلى (عصام منصور) و(عمرو المنوفي) اللذان يشاركاننا - كما اعتدنا منذ العدد الثاني- بومضاتهم المرعبة القصيرة جداً.

ياسين أ. سعيد



# المحتويات

- 8 < فجر أدب الغرائبيات (2): .....
- 18 < بؤرة الكادر .....
- < مارفليون: (توني ستارك.. فارس الصفيح)
- 19 < ميسره الندرراوي .....
- < حوار العدد: الروحانيات بدلاً من الظلاميات
- 30 < (محمد فاروق المليجي) .....
- < الفامباير الذي شرب الدماء بالمغرفة:
- 54 < منال عبد الحميد .....
- < صالون ومضات:
- 59 < طقوس الكتابة .....

◀ أسطورة البومة:

64 ..... شاكر علي

◀ شيخ وراهب وحاخام

71 ..... يبحثون عن (لوح أزرق)

◀ قصة العدد: (المليار الذهبي)

78 ..... محمد عصمت



## ■ فجر أدب الغرائبيات (2)

«الخيال العلمي دخيل غريب على ثقافتنا (سواء أدب أو سينما)، وسيظل غريبًا. بالتالي، أي نجاحات حققها أو سيحققها هنا، تعد استثناءات، وليست القاعدة».

أقابل مثل هذه القناعة أحيانًا، ورغم أنني لا أتفق مع أصحابها، إلا أنني مستوعب دوافعهم. لكنني أعجز إطلاقًا عن استيعاب تعامل البعض بنفس النظرة مع (الفانتازيا).

إذ يفترض أن الخيال عابر للأجناس والحضارات، تمتد جذورها إلى بداية وجود الإنسان ذاته.



العرب ليسوا استثناء من ذلك.

تناولنا خلال العدد السابق ملاحم إغريقية ورومانية  
لا تخلو من الفانتازيا. حان الآن موعد الرجوع إلى  
الوطن، والحديث عن تراثنا الشرقي.





## □ جلاميش:

أطول / أقدم نص أدبي اكتشفه الأثريون. هذا النص عبارة عن شعر كتب بعدد من اللغات هي: السومرية والأكادية والبابلية.

ينحدر جلاميش من الإلهة (نسون) وملك مدينة أوروك (لوجال بندا). أي أنه مزيج بين الآلهة والبشر.

حكم المملكة منذ شبابه، ف «طغى وبغى» كما يقول

التعبير العربي القديم. ضاق أهل أوروك ذرعاً من حاكمهم، فما كان منهم إلا أن اتجهوا بشكواهم إلى الآلهة، الذين استمعوا إلى المظلّمة، رأوا أن الحل يكمن في خلق ند لجلجاميش، يعادله في القوة، بهذا سيدخل الاثنان في تنافس دائم يلهي الملك الجائر.

أسند الأرباب هذه المهمة إلى إلهة الخلق (آرورو)، التي قامت بخلق (إنكيدو)، لكن بعد معارك ومفارقات بينه وبين جلجاميش، صار الخصمان صديقين.

حتى الآن نحن ما زلنا في مرحلة البدايات بالنسبة للملحمة، فجلجاميش أصبح حاكماً صالحاً، لكن خلال واقعة مؤسفة، لقي إنكيدو مصرعه أثناء دفاعه عن جلجاميش.

تعرض حاكم أوروك لصدمة جراء ذلك، صدمة لمصرع صديقه أمام عينيه، تمثلت الصدمة الأكبر في حقيقة: سهولة أن يموت أي منا في ثوان، مهما محاربًا عظيمًا أو إنسانًا مفعمًا بالحياة.

لتحقيق الخلود، حاول جلعاميش الوصول إلى الحكيم (أوتناباشتيم)، المخلوق الوحيد الذي أنعمت عليه الآلهة بالخلود وأسكنته مع زوجته في جزيرة نائية تقع خارج العالم المعروف.

عزم جلعاميش على الوصول إليه بأي ثمن ليسأله عن سر الحياة والموت، وكيف يستطيع الإنسان تحقيق الخلود لنفسه.





## □ ألف ليلة وليلة:

غنية عن التعريف طبعًا، تدور الأحداث عبر بغداد والهند وفارس فيما يقارب المائتي قصة لا تخلو من قطع شعرية أيضًا، ويربو عدد هذه على الألف.

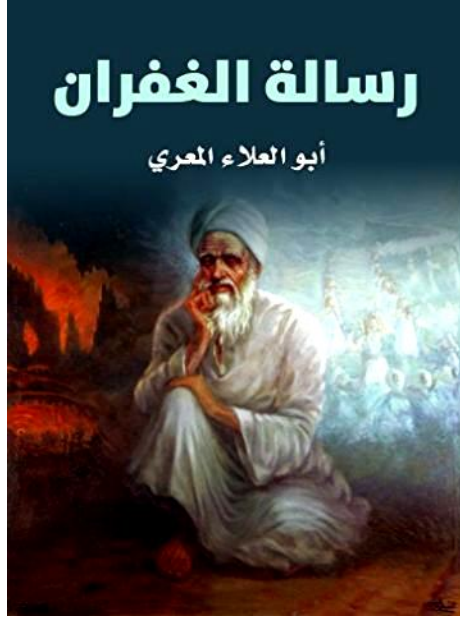
يرجح أن العمل كتب بين القرنين الثالث والرابع عشر، وهو ليس لكاتب محدد، وإنما هو تراكمات من

رواة مختلفين عبر هذه المدة.

أول من عرّف الغرب بالملحمة المستشرق الفرنسي أنطوان جالان عندما ترجمه للغته عام 1704م، ومن وقتها استمر جنون الغرب بهذه التحفة إلى الآن.

تشتهر بينهم تحت اسم (الليالي العربية) أو (Arabian Nights) المفارقة أنهم صاروا يستقون من خلاله تصورهم للشخصية العربية، رغم أن العمل (مشكوك) في انتهاءه إلينا من الأساس، حيث توجد آراء وجيهة تنسبه إلى جذور هندية أو فارسية.





## □ رسالة الغفران:

البصمة التالية تعود إلى رهين المحبسين (أبي العلاء المعري)، يبدو أن الرجل ضاق بمحبسيه اللذين اشتهر بهما (العمى والدار)، فصاغ هذه الرحلة الخلابية في تفاصيلها؛ رسالة الغفران هي سفر خيالي إلى عالمي الجنة والنار مع بطل قصته (ابن القارح)،

وطبعًا جعل بطل قصته يلتقي زملاء المهنة من الأدباء والشعراء في العالم الآخر، وهؤلاء -بطبيعة الحال- تنوع مستقرهم بين الجنة والنار.

حازت هذه المقابلات التخيلية قيمة بالغة، فيعدها البعض أحد أقيم مصادر النقد في الأدب القديم.

لم يقتصر العمل على كونه نقدًا أدبيًا في صيغة قصة، بل حمل عددًا من التفاصيل الغرائبية خلاله، فنجد البطل (ابن القارح) يلتقي حيوانات الجنة، ويزور مدائن العفاريت، ويجري حوارًا صحفيًا مع الخطيئة شخصيًا.

لا نحتاج إلى تخمين مصدر استيحاء المعري لهذه التفاصيل، الذي يعود إلى خلفيته الدينية، إلى (الإسراء والمعراج) لو أردنا الدقة أكثر.



(رسالة الغفران) – مثلها مثل ألف ليلة وليلة – نثري  
بالأساس، وإن تخللها قطعاً شعرية.

بعد سنوات من صدور (رسالة الغفران)، يقال أن  
تأثيرها انتقل إلى الجانب الآخر من الشاطئ، فاستلهم  
منها الإيطالي (دانتي) ملحمته الشهيرة (الكوميديا  
الإلهية).

ياسين أ. سعيد



## ■ بؤرة الكادر ■



في تاريخ 18 يناير 2019م، نشرتها صفحة الفيسبوك (كوميكس بالعربي)، مرفقة بعنوان (جوازات سفر لبلدان خيالية).

■ مارفليون:

(2) توني ستارك.. فارس الصفيح..



ميسره الدندراوي

في أواخر يناير من عام 2008 ظهر ذلك الملصق الدعائي على مواقع الانترنت.. وانتشر في شوارع الولايات المتحدة والكثير من عواصم العالم.. ثم في أبريل 2008 وعلى موقع يوتيوب -الذي بدأ يتشر صداه في العالم- ظهر الإعلان التشويقي (التريلير) الأول للفيلم..

في هذه الفترة، أذكر أنني كنت أعمل مهندسًا في صيانة أبراج الناييل سيتي في القاهرة.. في الطابق الأرضي كانت هناك أربع قاعات عرض سينمائي.. أتذكر جيدًا ذلك اليوم..

بعد رحلة ليست بالقصيرة من منزل أبي رحمة الله عليه من عين شمس إلى الأبراج المطلة على كورنيش النيل بجوار شبرا.. في طقس حار في منتصف يونيو..

وصلت إلى المبنى قبل موعد عملي في الوردية الليلية  
بثلاث ساعات..

ثلاث ساعات في ذلك الزمن كانت تكفيني لقراءة  
كتابين ومشاهدة فيلمين وشرب خمسة أكواب قهوة  
وربما التخطيط لغزو العالم في آخر ربع ساعة..

لذا عندما شاهدت الملصق فوق لوحة (يعرض الآن)  
قررت أنني لن أستقل المصعد إلى ذلك الطابق تحت  
الأرض حيث المكتب الذي سأجلس داخله لمدة ثمان  
ساعات..

قررت أن الوقت كاف لدفع ثلاثين جنيهاً بالتمام  
والكمال لمشاهدة ذلك الفيلم الذي يلعب الدور  
الرئيسي فيه ذلك الممثل المجنون الذي أعرفه من دوره  
العظيم في الفيلم الذي يحكي قصة ذلك القاتل

المتسلسل العبقري.. زودياك.. الفيلم الذي تعرفت منه على جاك جلينهال ومارك رافلو.. وروبرت داووني جونيور..

ثلاثون جنيهاً.. ميزانية مواصلاطي في خمسة أيام كاملة.. ميزانية عشائي البائس في خمسة أيام دفعتها طائعاً لكي أرى أحد الشخصيات الخيالية التي أعشقها، مجسداً من لحم ودم على شاشة السينما.. وأنا يا صديقي قارئ هذه السطور من دراويش ومهاوييس قصص مارفل المصورة.. منذ أن كنت طفلاً في العاشرة أقرأها بالاستعارة من مكتبة شعبية في أحد شوارع عين شمس..

ربما توقفت فجأة بسبب الهندسة والعمل ونقص الموارد وإلخ وإلخ من الحجج الفارغة.. لكنني درويش

مولوي لا يمل من الدوران حول نفسه حباً في  
مارفل!

تعال ادخل معي إلى القاعة.. فلنجلس في صف  
خلفي بعيداً عن الشاشة حتى لا تصاب رقبتنا بتشنج  
العضلات وتتيبس.. في المنتصف حتى نبتعد قليلاً  
عن مكبرات صوت الدولبي الصاخبة.. ولنبتاع  
بعض الفشار وزجاجة مياه معدنية حتى نحطم  
الميزانية تحطيمًا..

لنبدأ في متابعة ما يجري على هذه الشاشة الواسعة.  
توني ستارك.. نجم مجتمع.. وريث عائلة هوارد  
ستارك.. التي بنت إمبراطوريتها العريضة من  
اكتشافاتها العلمية المثيرة في مجالات تطوير الأسلحة  
والقدرات العسكرية للولايات المتحدة..

توني الشاب العاثر الذي درس الهندسة والفيزياء  
وميكانيكا الكم والذكاء الاصطناعي.. فاحش الثراء  
ممتد السطوة متعدد العلاقات النسائية..

توني في زيارة ميدانية إلى مكان ما تواصل فيه قوات  
بلاده قصف جماعات ما.. يقع في كمين تخطفه فيه  
أحد هذه الجماعات وتطالبه بمساعدة عالم مخطوف  
مهدد بقتل عائلته في تطوير صاروخ خفيف محلي  
الصنع..

فقط ليصنع بذلة آلية طائرة منيعة يهرب بها من ذلك  
المكان عائداً إلى شركته ليقرر أنه لن يتاجر في السلاح  
الذي يقتل به الأبرياء مرة أخرى..

توني الذي يتصل قلبه بجهاز غريب الشكل يمدّه  
بالحياة وبالقوة والتحكم..



يعود ليجد شريك أبيه ورئيس مجلس إدارة الشركة هو المحرك الأساسي لذلك ليدخل معه في صراع ينتهي بانتصاره وتحوله ببساطة إلى واحدة من أشهر الشخصيات الخيالية صاحبة الشعبية في القرن العشرين..

الرجل الحديدي (أيرون مان)..

جملة ردها توني ستارك ببساطة.. بتلقائية.. بهدوء.. جملة حولت حياته من مجرد رجل أعمال عابث إلى بطل خارق..

بطل كل أصدقائه هم بيبر بوتس (جوانيث بالترو) سكرتيرته التي تهيم به حباً.. ومدير أمنه المعتوه هابي هوجان (جون فافرو بذات نفسه) المخلص ككلب عجوز.. وصوت ذكاء اصطناعي يدعى جارفيس

(بول بتاني).. ربما كان صديقه الوحيد في كل هذه  
المجموعة!

يومها عرف توني ستارك أن هذا الدرع المعدني أصبح  
هو شخصيته الحقيقية وأنه لن يتركه بسهولة.. توني  
ستارك أكثر البشر المعروفين أنانية لابد أن يتحلى  
بأخلاق الفرسان.. فقط لأن السترة المعدنية  
مسئولية.. وهو العبث ذاته..

اخبرني كيف يتحول ذلك الأناني المغرور العاثر إلى  
فارس!

هذه أحد المميزات التي تجدها في أفلام مارفل.. أنت  
تستمتع بفيلم مغامرات جميل لكن إذا أردت أن تقرأ  
ما بين السطور وتشعر بالعمق والتفلسف.. فأهلاً  
بك..

انتهى كل شيء من جديد ووصل القطار إلى محطته  
الأخيرة.. فأضاء أحدهم إنارة قاعة العرض..

خرج الجميع من السينما -أربعة أشخاص لا زلت  
أذكر ملامح وجوههم حتى الآن- شاشة السينما لا  
زالت مضيئة بالأسماء وأنا أحرق فيها متسمراً في  
المقعد، فاغراً فمي أكاد أبكي من فرط الفرحة  
وأصفق بقدمي كرضيع منحوه ملعقة طعامه الأولى..  
ثم توقفت الأسماء على الشاشة.. وظهر مشهد تمثيلي  
جديد..

مشهد تمثيلي بعد انتهاء الفيلم!!؟

فركت عيني ورحت انظر إلى الشاشة من جديد..

نك فيوري (صامويل إل جاكسون) يقف في الظل

مخبرًا ستارك أنه ليس وحده من يملك قدرة خارقة  
وأنه جزء من عالم كبير لا بد أن يختلط به..

ليرد توني ببساطة:

– ومن أنت بحق الجحيم؟

– أنا نك فيوري.. المدير التنفيذي لشيلد.. وقد  
جئت ببساطة لأتحدث معك عن مشروع الأفينجرز  
(المنتقمون)..

يومها خرجت من السينما بعد أن طردني رجل الأمن  
حرفيًا.. ولم أفقه حرفًا مما راح المشرفون والفنيون  
يصبونه في أذني ليخرج من الأذن الأخرى..

بقي عقلي المنتشي يسترجع أحداث ذلك الفيلم دقيقة  
بدقيقة..

يومها فقط عرفت أنني سألتهم كل فيلم تنتجه  
مارفل، وأني وجدت ضالتي الجديدة أخيراً..

وفي بدايات أغسطس من نفس العام.. قررت أنني لن  
أستمر في مصر للأبد، وأني لا بد أن أجرب حظي في  
مكان آخر..

في ذلك المكان -الكويت- بدأت قصة حبي مع  
مارفل تأخذ طريقاً جديداً..

حتى رأيت العملاق الأخضر!!

إنها قصة يجب أن نتحدث عنها قريباً..

... (يتبع).



## ■ محمد فاروق المليجي ■



□ مشروع (سيكتريوم): الروحانيات بديلاً عن الظلاميات.

□ (خلف جدار النوم) لـ (لافكرافت): القصة التي غيرت كتابتي تماماً.

□ اخترت (العطشجي) كاسم للمجموعة  
تخليداً لدورها في حياتي، فعن طريقها عرفت زوجتي.

محمد فاروق رجل مثلما يقولون بالعامية (دماغه تعباه)، منذ بدايتي وطفولتي وذهني دوما يفكر في أهداف وخطط! هكذا كنت في الدراسة، وهكذا كنت في عملي، وهكذا أنا في بيتي مع أسرتي.

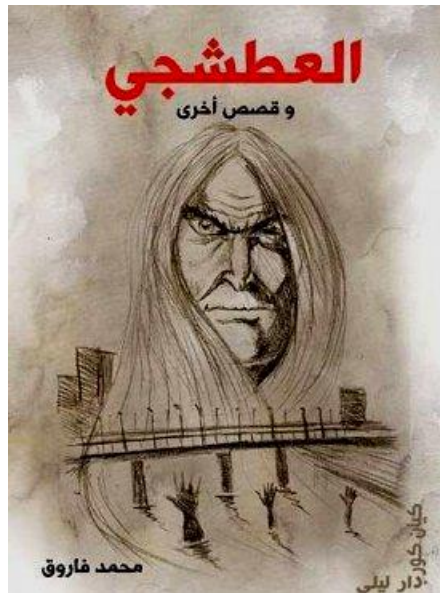
مشكلتي إذن أن هذه الطريقة في بلد مثل بلدنا هي وصفة سريعة لكافة الأمراض العقلية، لذلك ليس عجباً أن تجد هواياتي ممارسة الرياضات الشرقية التأملية، لو لم يحدث هذا لكنت انفجرت من سنين!

## □ البدايات الأدبية:

مثل كل محب للقراءة من أبناء جيلي بدأت في تقليد د. نبيل فاروق، ثم مرت الأيام والسنين وظهرت المتدييات وعرفت الكتابة فيها، أحد تلك المتدييات كانت منه بدايتي المتواضعة، والتي لا أزال فيها!

كنت مشاركًا دائمًا في القسم الأدبي بهذا المنتدى، ومع الوقت صار لي جمهورًا صغيرًا، هذا الجمهور شجعني على النشر، ومن هنا بدأت مغامرة العطشجي!

العطشجي هو الاسم الذي اخترته لأول مجموعة أنشرها، مجموعة من القصص القصيرة في الرعب النفسي، وهي القصة الرئيسية في المجموعة، القصة بدأت بفكرة عن شخص يشبه شكل المجاذيب





الذين نراهم في الشوارع بشعره الطويل المجدول  
وبالطو الطويل ونظراته المخيفة. كنت أراه نموذجًا  
لبطل قصة رعب، ولكن كيف؟

لم أعرف لستين ظل فيها هذا الشكل يراودني، وفجأة  
بدون سابق إنذار بدأت القصة تنبثق رويدًا رويدًا  
حتى اكتملت في يومين. ومع عرضها على أصدقائي  
حازت إعجابهم كثيرًا، وهي أكثر قصة شجعوني  
بسببها على بدء مغامرة النشر، لكن هذا لم يكن سبب  
تسمية المجموعة بها، فصراحة هناك أكثر من قصة في  
المجموعة كان يمكن استخدام الاسم فيها، إنما  
اخترت العطشجي كاسم للمجموعة تخليدًا لدورها  
في حياتي، فعن طريقها عرفت زوجتي أم ابني الحبيب  
(علي).

كانت ممن يقرأون لي في هذا المنتدى باستمرار، ولأنها موهوبة في الرسم فكانت دوما تعطيني تخيلها المرئي للمشاهد وكان هذا يوافق الكثير مما تخيلته وأنا أكتب. وبعد مرور فترة من الزمن كان هناك لقاء كبير لأعضاء المنتدى و.. بس!

هكذا وقعت الطوبة في المعطوبة وكان للقدر كلمته! أما وصول المجموعة إلى أرفف المكتبات فكانت عن طريق الفيس بوك، لست أذكر صراحة كيف عرفت بصفحة (دار ليلي)، ولكن ما حدث أني سألت عن بريد الدار، وأرسلت له العمل ثم بعدها بأسبوع تقريباً ردوا عليّ بالموافقة. واختيار طريقة من اثنتين للتعاقد: إما عن طريق مشروع (النشر لمن يستحق)، وإما بشكل فردي، فحبذت الحل الأخير، ورسم

صديق لي غلاف المجموعة كأفضل ما يكون صراحة،  
وهكذا صدرت المجموعة ونشرت في يناير 2012م  
ونزلت معرض الكتاب.

## □ الروحانيات بدلاً من الظلاميات:

نعم، لهذا الموضوع قصة طريفة! كنت أعيش في أوائل  
القرن الجديد في التجمع الخامس، أحد المدن الجديدة  
بأطراف مدينة نصر، البناية التي سكنت فيها من  
أربعة أدوار، كنت أعيش وزوجتي في الدور الأول  
وكان زوجان آخران يعيشان في الدور الرابع، عدا  
هذا فإن الدورين الباقيين كانا خاليين.

في إحدى الليالي الباردة، ودعني أخبرك أن المدن  
الجديدة تكون البرودة فيها غير طبيعية، في تلك الليلة  
سمعنا أصواتاً عجيبة فوقنا، أصوات أطفال يمرحون

ويركضون هنا وهناك! أصوات صادرة في الواقع من  
الدور الثاني، فوقنا مباشرة!

طبعاً لم ننم ليلتها خاصة أن ساكني الدور الرابع لم  
يكن لديهم أطفال بعد بالإضافة إلى أن الساعة كانت  
بعد منتصف الليل!

في اليوم الثاني ذهبت لأحد مشايخي وحكيت له ما  
حدث فضحك وهو يقول:

- ولماذا ظننت أنه صوت جن أو عفاريت؟ لماذا ليس  
الملائكة مثلاً؟!

مازلت أذكر أن هذا الرد أصابني بصدمة شديدة،  
نعم، لماذا ذهب ذهني إلى الجن والعفاريت!

ولم تكن الإجابة صعبة، ببساطة بسبب الرصيد  
المتراكم في الذهن من أساطير وقصص مرعبة وأفلام

أجنبية، كل هذا أدى إلى ترسيب برنامج في أذهاننا اسمه الخوف من الظلام والأصوات العجيبة، إذا خلوت بنفسك في غرفة مظلمة وبدلاً من أن تعتبرها خلوة لك مع ربك إذا بك تتخيل الشياطين من حولك تكاد تقفز بين يديك!

ساعتها سألت نفسي لم أخاف من شياطين وهناك ملائكة؟!!

لم أخاف من سحرة وهناك أولياء الله الصالحين؟!!

لم أخاف من أرواح شريرة وهناك أرواح طيبة؟!!

كانت هذه هي بداية هذا المبدأ ومن ساعتها وأنا أحاول في أغلب رواياتي أن أوضح أمرين:

- الأول: أن الخوف منبعه نفسك في الغالب فهناك معركتك الحقيقية.

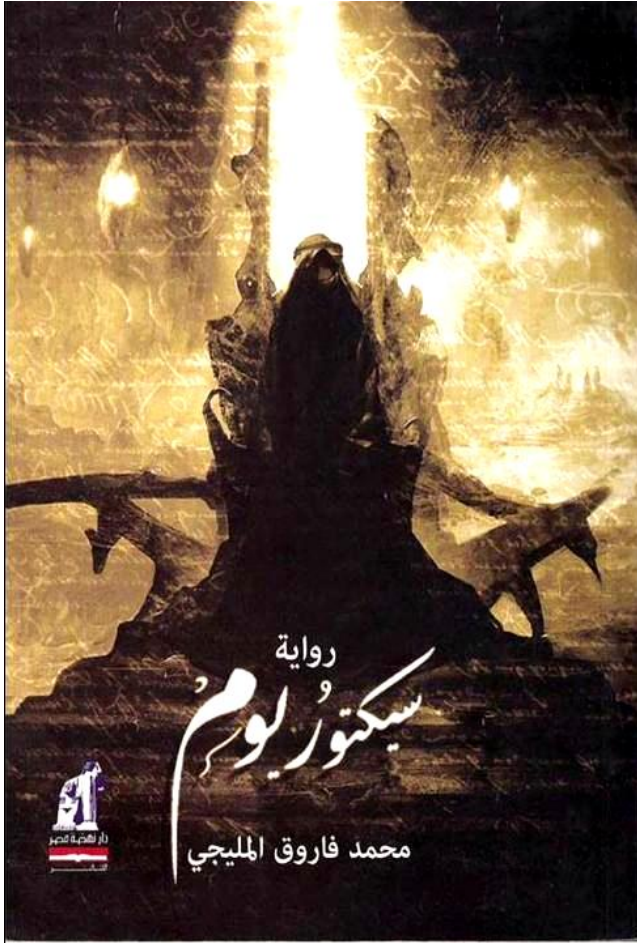
- الثاني: لا تنس أنك لست وحدك في معركتك بل معك الله سبحانه وتعالى، وقد خلق لك في دنياك من يساعذك، أولياء صالحين، ملائكة و.. و.. و.. و.. ويخلق ما لا تعلمون!

### □ المشروعات الجارية:

مشروع رواية السيكتوريوم - هذا هو أهمها - وهي رواية اعتمد فيها على هذا العالم الذي أحسب أنني وجدته غير مطروق بكثرة: (الروحانيات في مقابل الظلام).

هي رواية طويلة من أكثر من جزء بإذن الله، فيها الروحانيات وفيها الظلاميات وفيها الخيال العلمي وبوابات الأبعاد وفيها علوم الطاقة وفيها المؤامرات الماسونية.

باختصار هي رواية خيالية واقعية تمامًا!



□ مخاوف تحول الرواية إلى خليط غير متجانس من (الخيال العلمي، الفانتازيا، التصوف، الرعب)؛

كانت مشكلتي الرئيسية هو هذا الخليط الذي أشرت إليه في سؤالك، لكن مع العرض على الأصدقاء وكنت أعرض عليهم فصلًا فصلًا.

بدأت أهدأ وأثق نوعًا ما أن هذا الخليط ليس مستهجنًا، بل هو على الرغم من غرابته صار مقبولًا، لديهم وصار نوعًا ما بصمة خاصة بي.

أما تولكين فهو في نظري الأب الروحي لكل كتاب الملاحم، وأنا أحب أن تكون لي بصمة في عالم الملاحم العربية، بصمة عربية صرفة، بصمة خالية من الفامباير والمذءوبين، وهذا هو ما يأخذ وقتي غالبًا.

أما مشاريعي الأخرى فمجموعة قصصية جديدة تدور في نفس العوالم التي أحببتها، عالم الرعب النفسي الذي خضته في مجموعة العطشجي ولاقى



استحساناً ممن قرأها.

## □ سبب إعادة كتابة (سيكتريوم) مرتين:

السبب في هذا صديقنا أحمد عبد المجيد الذي نبهني لنقاط عدة كانت غائبة عن ذهني. للأسف في وسط اهتمامي بسير الرواية نسيت تمامًا أن أبطال الرواية أشخاصًا عاديين لهم حياتهم ولهم أهلهم و.. و.. و..

صراحة أعجبتني هذه اللفتة ومن ثم أعيد قراءة الرواية كلها من جديد وأعيد الصياغة نوعًا ما، ليس بمفهوم الهدم كلية والبناء من أول وجديد ولكن بمفهوم التحسين وإضافة البعد الانساني نوعًا ما.

## □ هل تنوى الاستمرار طوال مسيرتك على خط

(الربع الروحاني)، أم قد تفكر يوماً في تغيير

## الدفرة إلى وجهات أخرى، مثل (الأدب التاريخي، الاجتماعي، إلخ)؟

نعم لدي طموح في الأدب التاريخي؛ هناك شخصيات في التاريخ ثرية جداً، وهناك أيضاً أحداث أكثر إثارة، وفي ذهني العديد منها مما يؤهلها للتحويل لرواية ضخمة ولكنها تحتاج لبحث وقراءة العديد من المصادر، لذا أوجلها حتى أنتهي من مشروع السيكتوريوم إن شاء الله.

أما الجانب الاجتماعي فلا أظن أنني قادر عليه، لست من محبي قراءته أصلاً، ولذا صعب جداً أن أكتب فيه، دعني أخبرك أنني أكتب لأسلي نفسي قبل أن أسلي القارئ.

لذا، مثلاً بدأت في ملحمة سيكتوريوم لأنني افتقدت

أعمال تولكين بعدما انتهيت من قراءة ملك الخواتم،  
أيضا لنفس هذا السبب لا أضع في ذهني صورة كاملة  
للأحداث وإلا لخرقت المفاجأة على نفسي!

نعم جنون ولكنه مفيد، انظر لقصتي (بير السلم) في  
مجموعة العطشجي، هل تذكر آخر سطر فيها وكيف  
غير الأحداث تمامًا؟

هل تعلم أنني ما كنت أعرف تلك النهاية بالمرّة بل  
وفاجأتني تمامًا ولا أنس أنني قلت لنفسي ساعتها:

- يا ابن اللعيبه!

### □ التأثير الذي تحلم بإضافته إلى الأدب؟

لو أردت الاختصار فهو إذن في جملتين: الأولى (أدب  
الملاحم)، والثانية (الروحانيات في مقابل  
الظلاميات).

أرى من وجهة نظري أننا نفتقر لأدب الملاحم المتكاملة مثل تولكين ورولينج، إن كان البعض لا يضع هاري بوتر في بند الملاحم لا أعلم كيف؟! وبالتالي أحب أن نظرق هذا الجانب دون السقوط في أمرين:

الأول: تكرار العناصر الغربية مثل المذءوبين ومصاصي الدماء .. و.. و..

الثاني: الإفراط في الأمور الشرقية مثل الجن واللبس والزوار مثل ألف ليلة وليلة.

هناك حد وسط أحب أن أكون فيه، يختلط فيه عنصر الحقيقة بالخيال، ويختار القارئ معي وهو يقرأ هل يصدق أو يكذب!!

أما (الروحانيات في مقابل الظلاميات) فلا تنس أن لي

انتفاءً صوفياً شاذلياً، وأحب أن أقابل ربي والناس قد استفادت مما أكتب وارتقت روحانيتها.

أنا لست مرشداً روحياً أو شيخاً سالكاً، ولكنني أحب الخيال وهذا هو المدخل الذي اخترته لقلوب الناس.

### □ مشكلات سوق النشر:

سؤال يصعب إجابته يا صديقي، ربما لأن مجالي التخطيط تجد الإجابة صعبة، فمثلك مثل من ذهب لعمال أحد المصانع وسألهم كيف تحل الشركة مشكلاتهم!

العامل لا ينظر إلا من زاوية ضيقة، ولذا لن يقترح إلا حلولاً لمشكلاته الشخصية، أما دورنا في التخطيط فهو النظرة الشاملة.

اجلس مع العامل والمشرف ومديره فصعوداً حتى

رأس الهرم لأكون فكرة كاملة ثم أبدأ التخطيط من فوق لأسفل. هل وصلك كلامي؟

نحن ككتاب شباب مثلنا مثل العمال، وبالتالي ستجد إجابتي ضيقة، ولكن دعني أبشرك أني بصدد البدء في التخطيط لإحدى دور النشر.

هنا سأستطيع أن أتكلم معك بإذن الله إن استمرت التجربة. لكن بشكل عام دعني أخبرك أني وجدت في سوق النشر نفس المشكلات التي رايتها في كافة شركات القطاع الخاص والحكومي. لا تخطيط، لا احترافية ولا إيمان بمبدأ التخصص.

هناك رغبات ونيات جادة ربما، ولكن ليس هذا كافيًا للنجاح، وبالتالي ستجد مشكلاتنا العشوائية سواء ككتاب رعب أو غير هذا المجال.

دار النشر نفسها لم توضح لنفسها حقيقة دورها بوضوح شديد، وبالتالي ففاقد الشيء لا يعطيه. مشكلتنا كمصريين أننا نبدأ العمل ثم بعد سنين نسأل كيف نخطط له! هنا تقابل من هو مثلي العديد من الصعاب، أهمها: كيف تغير أمرًا بالفعل له سنين يعمل بشكل معين؟ هذا أصعب كثير من البدء على أسس سليمة.

للأسف في الوقت الحالي لن تجد لدي أكثر من هذه الإجابة، ولكن ربما بعد سنة أجيبك بشكل أكثر عمقاً لو بدأت تجربتي مع دار النشر تلك.

أنا أحب الجمل الصغيرة المختصرة ولا صبر لي على الكتابات الطويلة، ومن هنا بدأت تظهر أولى محاولات الرعب القصصية.

## □ نورماندي:

طبعًا هو أحد أهم مراحل حياتي. هو المنتدى الذي بدأت منه حياتي الأدبية والزوجية، هو أول جمهوري وبداياتي الساذجة وصبر الكثير عليّ، وهو أول من دعمني حينما نشرت مجموعتي القصصية الأولى.

□ بمناسبة نورماندي، تقول التحريات أن قصصك كانت فإلًا كارثيًا على المنتدى؟  
إذ تعرض لعطل تقني كلما نشرت أحدها!  
قبل أن يتوقف في النهاية تمامًا؟!

وهل تظن أن استضافة كاتب رعب على السيرفر-  
ولسنوات- ستمر مرور الكرام!

□ أكثر قصة كتبتها، تعبر عنك؟

(بير السلم) لها معزة خاصة لنفسي، فهي من قلب



البنائة الاءى أسكن فىها؁ ولكن العشاءى شربء  
كأىراً من روى ءون أن أءرى.

### □ أكبر آوف آعرضء له فى الواقع:

فى زىءى الأوى الاءى لم يكتب الله لها النجاح؁ آىن  
آملت زوجى وقاء وماء الجىن فى رآها؁ كنا فى  
العىاءة والطىب يضع السونار؁ كنت فى انآظار أن  
آسمع صوء ءقاء القلب؁ ولكن لم ىرد الله ءلك..  
لآظة الانآظار آلك كانت الأكثر رعباً. ولكن لما  
علمء كىف أن الله أكرمى بـ (على)؁ بعد ءلك  
أىقنء أنها لآظة مظلمة ولد منها الكأىر من الأمل بعد  
ءلك.

### □ الآرآمة:

آءء هذا لما افآقءء أنا وأصءقائى أعمال آولكىن؁

فطلب مني بعضهم ترجمة أي قصة جديدة له، وبدأ الأمر كمحاولة لتزجية الوقت ولكن مع مرور الوقت وجدته يصير نحو الترجمة الاحترافية. أتكلم هنا عن ترجمة تعرف القارئ بتولكين وهوامش تشرح له خلفيات تاريخية تحتاج مني مجهود جبار.

هناك خاطبت أحد دور النشر ورحبت بالفكرة ونحن في انتظار موافقة الدار صاحبة الحقوق الأدبية لتولكين. بالإضافة لعمل آخر لغير تولكين سيكون مفاجأة إن شاء الله لو تحقق!

**□ العمل بالترجمة والكتابة معاً، أيسبب تضارباً؟ أم مكملان لبعضهما؟**

نعم، ونعم.

نعم تسبب لي تضارباً لأن أسلوب من أترجم له يكون

غالبًا مغايرًا لأسلوبي وأكتشف دون أن أدري أنني قد  
انسقت وراءه وأنا أكتب، فأعود أراجع نفسي.  
ونعم هو مكمل لأنني اكتشف أفكارًا عديدة لم يعرفها  
الكثير قبلي.

### □ أقلام تستمتع بالقراءة لها:

بكل تأكيد تولكين ورولينج، هم العشق الأساسي لي  
في القراءة، لكنني أيضًا أقرأ لأغلب كتاب الروايات  
مثل ستيفن كينج وكويهلو وغيرهما.  
أنا -بطبيعة الحال- أميل إلى الكتاب الغربيين أكثر من  
العرب لأنني أحب مجالات كتابة ليس متوفرة في بيئتنا  
العربية بكثرة، مثل الملاحم والفانتازيا. لكن بكل  
تأكيد أيضًا د. أحمد خالد توفيق قد ملأ ركن المكتبة  
العربية في تلك المجالات.

## □ مثلك الأعلى:

تولكين في الغرب ويوسف إدريس عندنا.

## □ المؤلفون المفضلون من الجيل الحالي:

صديقي أحمد عبد المجيد صاحب الرواية المذهلة (ترنيمة سلام)، أنا أسميته (كويهلو العرب) وأتوقع له مستقبلاً مشرقاً بإذن الله، وكذا صديقي مصطفى سيف؛ له رواية أطلعني عليها مذهلة ورأيت فيها أجواء نجيب محفوظ والغيطاني.

## □ كلمة أخيرة توجهها إلى (ومضات)!

من الذي علمكم أسلوب أمن الدولة هذا في الأسئلة!؟

إنك تذكرني برحلتني إلى أمن الدولة أربع مرات وقتما كنت مؤمناً بالفكر السلفي.. يا لها من أيام الله لا

يعيدها.

■ حاوره: ياسين أ. سعيد

## ■ ومضات رعب قصيرة جداً ■

انطلقت بطائرتي المقاتلة لأنفذ دوري في ذلك العرض الجوي الذي يحضره الرئيس. عندما انتهينا وازتني طائرة صديقي جورج، الذي أشار لي بعلامة النصر، قبل أن تميل طائرته هابطة لتتبع سرب الطائرات المتجه لقاعدة التدريب الجوية.

المشكلة الوحيدة ليست في جورج، فجورج نقي حقه بانفجار طائرته منذ عدة أيام، المشكلة كانت في ناجي، صديقي المريض الذي تركته في المستشفى العسكري قبل صعودي للطائرة!

كان ناجي يجلس بجوار جورج في نفس الطائرة، ويشير لي هو الآخر بعلامة النصر. فماذا يعني هذا؟

■ عمرو المنوفي

## ■ الفامباير الذي شرب دماء بالمغرفة ■



### منال عبد الحميد

في السابع من مايو عام 1932م، وفي حي أطلس الواقع بستوكهولم السويدية وُجدت بائعة هوى تبلغ من العمر اثنين وثلاثين عامًا، وتدعى (ليلي لينديستروم)، ميتة في شقتها الصغيرة.

الفحوص الأولى أكدت أنها توفيت منذ يومين أو ثلاثة أيام على أقصى تقدير، وتوافق ذلك مع آخر

مشاهدة ليلي، والتي تمت يوم الرابع من نفس الشهر  
بواسطة جيرانها.

لم يكن حادث موت مومس أمرًا خطيرًا أو مقلقًا فوق  
التصور، برغم أن الدلائل كلها أشارت إلي أنها ماتت  
عمدًا وبصورة عنيفة، فقد تلقت ضربات قوية على  
رأسها، ووجدت جثتها عارية ومسجاة على وجهها  
في فراشها.

برغم إمكانية اعتبارها قضية قتل اعتيادية لبائعة  
هوى، مع مراعاة ما تتعرض له هذه الفئة من أخطار،  
بسبب أسلوب عيشهم غير المنضبط، والذي يتضمن  
مرافقة أشخاص من بيئات ومستويات مختلفة، من  
الوارد جدًا أن يكون بعضهم مجرمًا بالفطرة أو مختلفًا  
عقليًا، فإن قضية قتل (ليلي) لا تزال ذات صدى حتى

اليوم، وذلك لأنها ارتبطت بواحد من أقدم وأبشع  
طقوس البشرية السوداء:

- طقس شرب دماء البشر!

قبل العثور عليها بثلاثة أيام، قد دخلت (ليلي) شقة  
أحد جيرانها، طالبة معروفًا يختص بطبيعة عملها، ثم  
عادت إلى شقتها، حيث بدا أنها على موعد مع أحد  
زبائنها.

في اليوم التالي لم يظهر للساقطة الثلاثينية أثر، ومر  
يومان آخران على اختفاءها. حينما اقتحم البوليس  
السويدي شقتها أخيرًا، فوجئ بمنظر كره ومرعب:  
(ليلي) ملقاة على وجهها فوق السرير، عارية، وهناك  
دلائل على أنها كانت تزاول نشاطها الشائن قبيل  
قتلها، رأسها مهشم بضربات عديدة بآلة ثقيلة،



وملابسها مطوية وموضوعة بنظام على أحد المقاعد بجوار الفراش، لكن الغريب أن جثة (ليلي) كانت نظيفة وخالية تمامًا من الدماء! ثمة لعاب كثيف على عنق ليلي، ومغرفة بها آثار غريبة ملقاة في الغرفة، مغرفة قد استعلمت -فيما يبدو- لغرف دماء القتيلة وشربها!

دل على ذلك خلو الجثة من الدماء، ولم يكن هناك آثار أو دلائل مباشرة تشير إلى هوية الفاعل، وجدت سوائل جسدية، كاللعاب وغيره في مسرح الجريمة، غير أن تلك الأدلة لم يكن لها فائدة تذكر، قبل الوصول إلى السحر المسمى بالحمض النووي!

تعرض كافة العملاء، الذين كانت (ليلي) على صلة بهم، للتدقيق من قبيل الشرطة، وتم استجواب

الجيران والعشرات من زبائن الحي، والمترددين عليها بصورة متكررة، لكن الفاعل ظل مجهولاً، ولم يُعرف أبداً من هو الشخص الذي فعل ذلك بالآنسة (لينديستروم).. ولا هوية مصاص الدماء الطليق في أستكهولم في ثلاثينيات القرن العشرين!

أطلق على القضية عنوان (مصاص دماء أطلس Atlas Vampire)، لم يتم حل هذه القضية أو تحديد مشتبه به واحد فيها!

### ■ ومضات رعب قصيرة جداً ■

بينما أمشط شعري كان الثتوء خشناً، بعد شهر من المتابعة أخبرني الطبيب متوجساً بضرورة ارتداء قبعته كبيرة، لإخفاء القرنين!!

■ عصام منصور

# طقوس الكتابة

## ■ صالون ومضات ■

«في الواقع، فكرت منذ فترة في شراء هيكل عظمي كامل وإبقاؤه جوارى أثناء الكتابة، لكن تراجعته عن الفكرة حين علمت أن بقايا الأجساد البشرية ترافقها هالة من الخلل في الاتزان النفسي والتواجد الماورائي بالمكان، لذا اكتفيت بطقوسي المعتادة من ظلام، قهوة، صمت، وموسيقى قوطية خافتة جوارى، هذه الطقوس كافية لاستدعاء الوحي».

هذه هي الإجابة التي أخبرتني بها الكاتبة (بسمه

الخولي).

في المجلد، ثمة صورة نمطية مرتبطة بأدباء  
الرعب، حيث يتخيلهم البعض يقضون يومهم ما بين  
(زيارة المقابر، قراءة كتب السحر، تحضير الأرواح)،  
أنا شخصياً كنت أعتقد بأن هذه الصورة مبالغ فيها،  
وغير قابلة للتعميم على الكل.

سألت (حسن الجندي) عن ذلك الجانب خلال  
حوارنا معه في العدد الثاني من (ومضات)، فصحح  
صاحكاً:

- يومي في الأيام العادية يكون بين الكتابة والتدخين  
والقراءة، ولا مانع من فيلم في آخر اليوم، لكن قراءة  
كتب السحر هواية عندي، وأزيد من قراتتها عند  
الكتابة عن الجن.

يبدو أن مؤلفي الخيال العلمي أكثر تحفظاً تجاه مسألة  
(طقوس الكتابة).



يقول المؤلف السعودي (منذر القباني):

- بالتأكيد هناك مؤلفين لديهم طقوس وأوقات محددة  
للكتابة أو القراءة بين الساعة كذا وكذا. أما من  
ناحيتي، لا توجد لدي طقوس، أنا كاتب مزاجي في  
الحقيقة، عندما أشعر برغبة في الكتابة.. أستغل وقت

فراغي كي أكتب، سواء كنت في المنزل، أو أجازة، أو في المكتب.

في نفس السياق، توافقه الكاتبة (شيرين هنائي):

- لا طقوس، أي مكان هادئ يصلح، أي وقت تلح عليّ فيه الكتابة يصلح، فقط لا بد من أكواب وأكواب من القهوة.

إلا أن مؤلفة (ذئاب يولستن) أوضحت بأن المناخ يتدخل -قسراً- في جدولها، من منطلق:

- أفضل الكتابة في الشتاء بينما أجعل الصيف لاختمار الأفكار فقط، لا لشيء سوى لأن الحرارة الشديدة تؤثر عليّ صحياً.



نختتم بكلمات المؤلف (أكرم إمام):

- "الفكرة" هي كل الطقوس.. كاتب بلا فكرة،  
كرسام بلا قلم أو ريشة . تستطيع القول أنني أكتب  
في أي مكان، ولكن ليس في أي وقت. "المزاج  
الرائق" أيضًا يحتم عليك وقتًا محددًا، لا أخفي  
عليك أن "المقهى" هي مكاني المفضل للكتابة، ليس  
لأنها قهوة وتمثل أجواء مناسبة للكتابة متقمصًا دور  
الكاتب المثقف في مقهى يسبح على بحيرة ثقافية،  
فقط البعد عن المنزل والانترنت تعطيك وقتًا ومساحة  
أكثر للتركيز.



## ■ أسطورة البومة ■



## ■ شاكر علي ■

تحكي الجدات للحفيدات والأحفاد دون كلل أو ملل عن أصل طائر البومة.. يرجعه التراث المحكي في قريننا إلي أم تعمل ماشطة، خرجت تحمل عدتها من



الأمشاط إلى أقصى القرية لتزين عروس قد أذف  
موعد زفافها.. لكنها لم تنس وصية طفلتها الصغيرة  
بوضع حبة (تقصد الأم قليلاً من العدس، وهو ما لم  
تفهمه الصغيرة) عدس في البورمة (إناء من الفخار  
يشبه قدرة الفول) حتى تجد الوالدة ما تأكله عند  
عودتها في نهاية اليوم..

التزمت البنت بالمقولة حرفياً، فوضعت حبة واحدة  
من العدس في البورمة، وأوقدت تحتها النيران  
وذهبت للعب مع أقرانها..

عند عودة الأم ذهبت لتكشف البورمة كي تعرف  
لنفسها طبقاً من العدس.. فلم تجد غير الماء يغلي  
وحبة وحيدة تتحرك مع فوران الماء صعوداً ونزولاً..  
فور عودة الابنة استقبلتها الأم وقد أعماها الغضب،

فبدأت في ضرب الفتاة..

تجمع كبار الجيران وصغارهم إثر صراخ البنت،  
لكنهم عجزوا عن تخليصها..

نتيجة لكمية الضرب المبالغ فيه، سقطت الفتاة جثة  
هامدة..

بينما تلفظ أنفاسها الأخيرة، تمت عودة روحها على  
شكل بومة، كي تنتقم من أطفال الجيران الذين لم  
يسارعوا لإنقاذها..

ما زالت هذه القصة تلهب خيال الكبار والصغار..  
فتنهال التحذيرات على آذان الأمهات حديثات  
الإنجاب بالبقاء في قمة التركيز خلال الأسبوع الأول  
من عمر المولود، حتى لا تغافلها البومة اللعينة فتقوم

بمص دم الصغير من خلال فتحة أنفه.. مسيبة بذلك وفاته.. والعجيب أن هذه الفكرة موجودة أيضًا بالأردن..

وفقًا لصحيفة الغد الأردنية عدد 25 يوليو 2011م، تروي إحدى الجدات التي جاوزت السبعين السيدة (حمدة الحمران) بأن البومة تطير بخفة أثناء الليل فإذا وجدت الشباك مفتوح، تحط على صدر الرضيع وتمتص لسانه مسيبة له الاختناق حتى الموت.. والدليل على تورط البومة -طبقًا لمعتقدهم- ميل لون الطفل إلى الأزرق..

إذا أمسكت الأم بالبومة قبل أن تبدأ عملها تقوم بتكحيل عينيها الواسعتين ويتم تمشيط شعرها وإلباسها قلادة زرقاء وإطعامها من لبن الأم قبل

إطلاق سراحها.. عندها لن ترجع البومة للبيت مرة أخرى..

وإن كان مرور طائر البومة نفسه فوق البيت فقط ليلاً يسبب ارتفاع درجات الحرارة والإسهال للرضع عموماً، حتى ولو لم تحط في البيت..

أضافت السيدة بأنها لم تشاهد هذه الحالات وإنما سمعت عنها من حكايات الجدات..

الظاهر بأن البومة كائن يدعو إلى التشاؤم في تراثنا العربي عموماً..

في روما القديمة كذلك -نقلًا عن كتاب (البومة) لـ (ديزموند موريس)- ثمة خرافة تزعم أن الساحرات لديهن القدرة على التحول إلي بومة ليلاً، والانقضاء

على الأطفال الرضع ومص دمائهم.. فمجرد رؤية البومة أو حتى سماع صوتها كفيل بنشر جو من التشاؤم والفرع.. حيث يعني بالنسبة للأهالي - وقتها- أن أحدهم سيموت، أو أنها ساحرة تطير في المنطقة..

على صعيد آخر، لو بحثنا عن سمعة إيجابية للبوم في مكان ما، سنجد أسطورة هندية تقول بأن أكل بيض البوم يقوي الرؤية الليلية.. لذلك، يفضل هنود الشيروكي غسل أعين أطفالهم بماء يحتوي على ريش البوم حتى يمنحهم القدرة على السهر والرؤية بوضوح خلال الظلام.

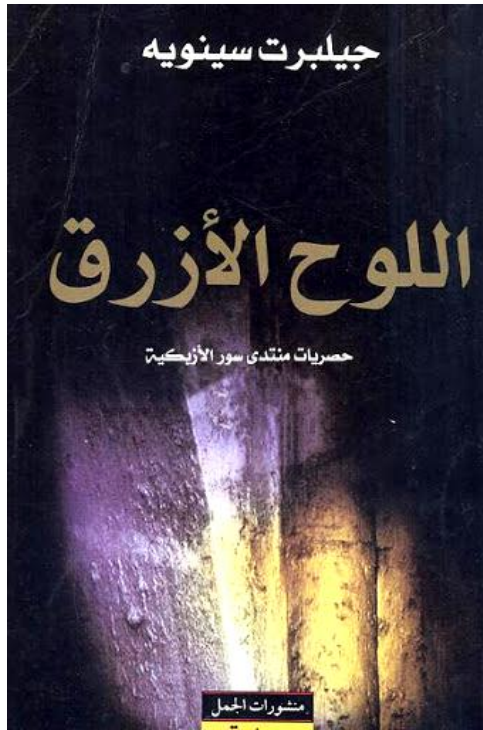
من قبلهم قدماء المصريين، ربطوا بين البوم والروح البشرية، حيث ترتحل روح المتوفى -طبقاً لمعتقداتهم-

ليلاً في جو على شكل طائر ذي رأس بشرية يشبه إلى حد كبير طائر البومة.



شيخ وراهب وحاخام

(في رحلة بحث عن)



«وحده الفراغ لا يُوصف..»

وحده ما غير موجود.. لا يتغير»



جاءت اللحظة التي خشيتها كثيراً، وانتهت -بكل أسف- الـ 566 صفحة.

ليست أول مرة أقرأ لجيلبرت سينيويه، بل تعارفنا قبلاً من خلال رواية (المصرية) التي أعجبتني لأبعد الحدود، لكن بمجرد انتهائي من (اللوحة الأزرق)، راجعت نفسي بخصوص نقطة "أبعد الحدود"، لأن الثانية أثبتت بأن الكاتب كان يدخر سقفاً أعلى.

الشيخ (ابن سراج)، الراهب (رافائيل فارجاس)، الحبر (صمويل عزرا).



ثلاثة أفراد ينتمون إلى أديان مختلفة، يبحثون سويًا عن كتاب سماوي مفقود!

حسبها أذكر، لعلها أحد المرات النادرة التي أستمتع فيها بنص أدبي لدرجة التهرب منه، فأنحيه جانبًا وأتجه إلى روايات أخرى، ثم عودة، فهروب ثانٍ.. إلخ. أردت -قدر الإمكان- إطالة بقاء النص مفتوحًا أمامي.

على الجانب الآخر، راودني كوابيس جمّة كلما حاولت تخيل الجهد المبذول في الإعداد للرواية!

يكفي اضطرار المؤلف إلى تصميم ثمانية ألغاز (أو "قصور" كما أسماها) تمثل الطريق إلى الكتاب، يتعاون في حلها أبطالنا الثلاثة (من خلال الثقافة الموسوعية لكل منهم في ديانته)، مما يعني أن المؤلف

كان مضطراً للقراءة والبحث في حياة أدق تفاصيل الأديان الثلاثة. أضف إلى ذلك، إتقانه (من ناحية: الجغرافيا، العمارة، الوضع السياسي) لوصف فترة (آخر أيام العرب في الأندلس) التي تدور فيها أحداث الرواية، مما أشعرتني أنني لست أمام كاتب معاصر، بل ينتمي إلى الحقبة التي يصفها عنها.

جميع ما سبق ذكرني بنقطة لطالما أرقنتني، بخصوص:

- ندرة المؤلفين الذين ينشرون روايات تجمع بين (لغز شيق - عمق تاريخي - مغامرة بين مناطق جغرافية متعددة)، على غرار ما يقدمه (دان بروان) و(بول سوسمان)؟

يبدو أن الإجابة الأكثر بديهية: «كم عدد المؤلفين الذين يمكنهم تحمل عبئها؟»

- تحمل تجاهي كل هذه الشكوك، وعلى الرغم من ذلك قررت مكاشفتي بحقيقة الكتاب، لماذا؟

- لأن منح الثقة والاستسلام للآخر والتخلي عن كل الحواجز والأسوار هي أصدق طريقة لنقول للآخر إننا نحبه.

من حوار الراهب (فارجاس) مع (مانويلا)



البقعة المعتمدة الوحيدة - بالنسبة لي - في (اللوح الأزرق).. النهاية!

لا أريد حرق أي تفاصيل، لكن المؤلف اضطر - فيما يبدو - إلى إكمال خط التسامح على استقامته، ليختمها بنهاية غلب عليها الموائمات.

لكن هذا لم ينل من روعة الرواية كثيرًا! لو أزلت مثلاً اسم المؤلف من على الغلاف، لن تستطيع أن تخمن ديانته، لأنه تناول الثلاثة أبطال بقدر متساوي من الـ "أنسنة"!

لم ينحُل الأمر من خفة ظل أحيانًا، وفي أحيان أخرى انتقادات متبادلة للآخر سواء في اللاهوت أو التشريع.

رأينا (عزرا) و(ابن سراج) ينظران باستخفاف إلى (فرجاس) في البداية، من يكون هذا الشاب كي يرافقنا، وهو الذي يصغرنا علمًا وسنًا بكثير!

في كل جمعة، يتذمر (ابن سراج) و(فرجاس) لأن رفيقهم اليهودي يوقف الرحلة عملاً بشريعة السبت. في مواقف أخرى، تجد الراهب والحبر يقفا في نفس

الخدق، ضد (ابن سراج).

مع التوغل أكثر في الرحلة، تقاربت أرواحهم مما أدى إلى تراجع معدل الانتقادات، أو -على الأقل- بدأ كل منهم يزن كلماته كي لا يضايق رفيقه، وهو ما يصب في فكرة: أننا -كبشر- لا نتحيز على طول الخط ضد المختلفين عنا، فما تلك التحيزات إلا دوائر سائلة، تستمر في التباعد والتقارب.

شكرًا صديقي "جيلبرت"، فقد منحني إجابة جديدة، إذا ما طلب مني أحد الأصدقاء ترشيح رواية تجمع بين التشويق والعمق معًا.



# المليار الذهبي

■ محمد عصمت ■

تقدم الرجل ببطء ليعتلي المنصة وسط صمت الحضور التام، توقف خلف المنصة الصغيرة للحظات مبتسمًا بثقة للجمع الذي حضر المؤتمر.

كان المؤتمر يبدو شديد الأهمية، عشرات الآلاف يجلسون في صفوف منتظمة بهدوء ليسمعوا ما سيقول.

مظاهر الثراء تبدو عليهم جميعًا، مختلفي الجنسيات

ولكنهم متحدي الهدف. كل منهم يجلس بلا حراك في مكانه، ويثبت سماعة المترجم الآلي في أذنه بعد ضبطها على الترجمة من وإلى لغته الأم.

لافتة كبيرة كتبت بحروف منيرة لامعة:

## «جمعية المليار الذهبي»

انطلق صوت أنثوي ناعم يعرّف الحضور بالشخص الذي يقف بثقة خلف المنصة:

- دكتور مارتن ماكفرسون، العالم الإسكتلندي مطور فكرة ونظرية المليار الذهبي.

ساد الهدوء للحظات قليلة ريثما يتم ترجمة ما قيل للحضور. ضجت القاعة بالتصفيق بشكل لم يتوقعه أحد، دقائق عديدة مرت قبل أن يصمت الجمع ليتيح

فرصة للرجل ليتحدث.

شكرهم الرجل بإيلاءة خفيفة من رأسه قبل أن يشير لأحد الأشخاص خلف كواليس المنصة لتظلم القاعة قبل أن يمسك بجهاز تحكم ويضغط زرًا فيه، ليفتح السقف وتهبط شاشة عملاقة، تبدأ عرض فيلمًا وثائقيًا بصوت العالم.

بدأ الفيلم بمشاهد مسجلة من الحربين العالميتين الأولى والثانية.. تلاها مشاهد تفجيرات برجي التجارة العالميين.. عمليات انتحارية في دول مثل العراق وأفغانستان.. مجاعة دولة الصومال.. ثورات الربيع العربي.. قرصنة السفن.. أحداث الانتفاضة الفلسطينية.. مشاهد من احتلال الدول الأوروبية لدول العالم الثالث..



صراع تجار المخدرات مع السلطة في كولومبيا..  
عشرات المآسي الإنسانية والكوارث التي تسبب بها  
البشر.. انتهى الفيلم بمشهد يعرض باختصار الأزمة  
الاقتصادية الطاحنة التي هاجمت العالم بأكمله..

انتهى عرض الفيلم وصعدت الشاشة لمكانها ببطء،  
لتضيء الأضواء تنير القاعة مرة أخرى..

تعالَت أصوات التصفيق مرة أخرى لبيتسم العالم بركة  
وهو يشير لهم بالصمت كي يتحدث.

اجتمع جمع غفير أمام الرجل الذي يقف على صخرة  
عالية، من الواضح عليه أنه أنهى خطبة عصماء  
عليهم، كانت الأعداد كبيرة حتى ينخيل إليك أنهم بلا  
نهاية. سمع همهمات وبدايات لغط تسري في المكان،  
رفع يده عاليًا فتابعها الجمع الغفير بأكمله قبل أن

يضم قبضته في الهواء ليعم صمت هائل في المكان،  
وكانها بإشارته أخرجهم ألسنتهم تمامًا.



تحدث بصوت جهوري واضح:

– حان الوقت.

لحظات قليلة مرت قبل أن يردد الفضاء صوت

صيححتهم:

– جاهزون.



صمت الجميع وتعهد العالم التحدث ببطء والتوقف بين الفقرات لبرهة لكي يضمن ألا تضيع كلمة من أي مستمع:

- في أواخر العام 2015م هاجمت العالم أزمة اقتصادية حادة لم يشهد لها العالم مثيل من قبل، مات الكثير وتعذب الأغلبية ما بين جوع أو تشرد.

باع أغلب سكان العالم أملاكهم وانخفضت بشدة قيمة العقارات والأراضي، وزادت بشدة قيمة الأغذية والمشروبات، ثورة جوع بدأت تطفو عليالسطح. أخذ بركان الغضب يغلي بشدة، تجمعت سريعاً عدة حكومات، تلك التي تمثل النخبة بين الدول لبحث حل سريع لتلك الأزمة فلو انطلقت ثورة الجياع فلن يوقفها أحد، ولن يكفيها أن تدمر

العالم.

اجتمعت حكومة الولايات المتحدة مع بضع حكومات من أوروبا والصين واليابان وبضع دولة من العالم الثالث، أخذوا يبحثون عن فكرة لمجابهة الكارثة القادمة.

تقدمت أنا ممثلاً لحكومة دولتي -التي لم تتقى من بين الأعضاء للمجلس العام- بفكرة قديمة ولكنني أعدت تجديدها بما يناسب معطيات هذا العصر.. فكرة (المليار الذهبي).

ببساطة، وكي لا أطيل على السادة الحضور، بحساب ثروات الكوكب وموارده يتضح لنا أنه يكفي لحياة مليار شخص فقط، كي نضمن معيشتهم بمستوى يليق وبصحة مناسبة.. المليار الذهبي.

أما باقي العالم.. باقي الست مليارات لا يوجد لهم مكان أو سنحتاج لموارد ستة كواكب كي نضمن لهم ظروف معيشة مناسبة.

قررت اللجنة بالموافقة على اقتراحي.. سنضحي بهذا العدد الضخم كي نضمن للباقيين المعيشة، وإلا نكون بذلك نضع المسامير الأخيرة في نعش كوكبنا.



احتضنت المرأة زوجها وابنها الشاب وهي تبكي بشدة، نظر لها الزوج وحاول طمأنتها، لكنه لم يستطع.

حاول أن يقول أي شيء ولكنه وجد أن كلماته ستخرج مصحوبة بالدموع، غالب دموعه ومن بين أسنانه صدرت كلمة واحدة مصحوبة بتنهيدة حارة:



— طبعا في البداية تم إعداد قائمة بالمليار، الأطباء والسياسيون والمفكرون والفلاسفة والمخترعون والكتاب والمخرجون وبعض لاعبي الرياضات المتميزين وغيرهم من الصفوة الذين يستطيعون تغيير الكوكب.

بعد ذلك، لا يزال هناك مكان في القائمة شاغر، اتجهت الآراء للملء المكان بآلاف العاملين في مجالات الزراعة والصناعة، وبالتالي نضمن استمرارية الحياة بعد تطبيق النظرية.

بالفعل تم اختيار القائمة، لا تزال هناك مشكلة تواجه المجلس، كيف تستطيع تجميع مليار شخص وقتل

سته مليارات ببساطة؟

في أقل من أسبوع تم الوصول لكل من شملتهم القائمة، وتم توصيل شيء معين تم اختراعه حديثاً لكي تقيهم مما هو القادم.

في لحظة معينة وفي جميع بقاع العالم تم ضخ غاز سام شفاف اللون بلا رائحة، مات المليارات إلا من ارتدى القناع الحديث.



مات المليارات في الشوارع وعلى المقاهي وفي أسرهم، لم يعد في العالم إلا القليل جدًا. نجا أقل من المليار بالطبع.. تم تشغيل آلاف ماكينات الشفط لعدة أيام للتأكد من خلو الجو من الغاز الشفاف.. انتهى الجزء الأصعب وتبقي جزء صعب أيضًا، لكنه أسهل كثيرًا من سابقه.. بناء مقاطعة لكي نعيش فيها وحولها جزء يتم فيه ممارسة الأعمال اليومية.

فشلت محاولات البناء الأربعة الأولى إما لمشاكل في حساب مساحتها أو لأخطاء في عملية البناء، بالطبع استخدم طائفة (البنائين) وهم كل من ليس من الصفوة.

انقسم مجتمعنا إلى قسمين:

الصفوة والتي تمثلونها أنتم أيها الحضور.



وطائفة (البناءون) الذين يعملون في خدمتنا، والآن  
نحن نحتفل باليوبيل الفضي للمقاطعة الخامسة..  
خمسة وعشرين عامًا تعيشون هنا.. في أكثر بقاع  
الأرض أمنًا..

صمت العالم للحظات، عاد الصوت الأنثوي  
ليحدث:

-والآن مع المفاجأة التي انتظرتوها طيلة الليل.



وقف الرجل الغامض مرة أخرى على باب معدني،  
وهو ينظر للجيش العظيم الذي تبعه، تأكد من  
القريبين منه ومن عتادهم، أشار بيده لليمين فانفصل  
جزء منهم ورحل يمينًا إلى أن غاب عن ناظره، وفعل  
المثل جهة اليسار، رفع يده في الهواء وهو يرفع ثلاث

أصابع.

أخذت أصابعه تقل مع مرور الثواني.. ثلاثة.. اثنان..  
واحد.. الآن..



هبطت الشاشة ببطء مرة أخرى، وظهرت عليها  
صورة المقاطعة الخامسة من الخارج، قبة زجاجية  
شفافة اللون ولكنها لا تظهر ما خلفها، تحيط بها  
الصحراء من جميع الجهات.

تتجه الكاميرا ببطء شديد إلى الباب الزجاجي  
وتدخله، منطقة صناعية وأخرى زراعية، عشرات  
الآلاف منهمكين في العمل في كلا المجالين.  
آلاف الزارعين وآلاف العمال المنهمكين في نقل أو  
تصنيع أشياء شتى.

تدور الكاميرا ببطء وترتقي لتعلو قليلاً لتواجه لافتات المصانع.. مصانع تعليب غذاء.. مصانع مياه معدنية.. مصانع ملابس.. مصانع مستحضرات التجميل.. آلاف وآلاف المصانع.. تحيط بتلك المصانع مخيمات تشبه مخيمات اللاجئين تعلوها لافتة مهدامة مكسرة بكثير من الجهد ستقرأ عليها بالإنجليزية:

- (البناءون).

تعود الكاميرا تهبط وتمشي على الأرض بشكل أفقي مصحوباً بالعديد من الانحناءات كأنها هي ثعبان يزحف على الأرض.. تقف أخيراً الكاميرا أمام فقاعة جديدة صلبة.. تتوقف أمام باب يفتح بالكهرباء.. سرعان ما يفتح الباب لتنتقل الكاميرا لمكان يشبه

الجنة.. الحدايق الغناء.. البيوت المتطورة.. السعادة  
والرخاء.. سيارات حديثة.. طرق مرصوفة..  
كاميرات مراقبة وأحدث أجهزة الأمان.. مستشفى  
خاص كبير.. تتوقف الكاميرا أمام المستشفى الضخم  
للحظات..

فجأة تنفجر المستشفى لآلاف القطع ويظهر بدلاً منها  
مصل زجاجي يسبح في الفضاء ويدور حول نفسه  
قبل أن تظهر كلمة (الواقى) لتضخم بشدة وتحتل  
الشاشة بأكملها، قبل أن يشرح الصوت الأنثوي:

- المصل الواقى، آخر ما توصل له علماء المقاطعة  
الخامسة، الواقى يقيك من جميع الأمراض، لا مرض  
بعد اليوم.

صوت طرقات حادة على القبة المعدنية يعلو بشدة،

انسجم الحضور بأكمله في العرض معتقدين أن صوت الطرقات جزء من الفيلم التسجيلي، إلا أن علامات القلق والارتباك التي ظهرت على العالم بعثت الرعب في قلوب الجميع.

أنارت الغرفة واستمر عرض الفيلم، قبل يتوقف حاكم المقاطعة الخامسة بينما الأعين كلها تتطلع إليه.

صوت الطرقات يعلو بينما يتجه الحاكم للمنصة في خطوات سريعة تتعارض بشدة مع جسده البدين، توقع الجمع أن يطمئنهم الحاكم إلا أن القلق على وجهه زاد من هلعهم.

طارت الأبواب بشدة ليدخل منها آلاف الرجال الذين يبدو عليهم البؤس والمرض، عشرات الآلاف تدفقوا إلى داخل الغرفة بعد أن ملئوا شوارع المقاطعة

بأكملها في غفلة عن أهلها الذين انهمكوا في حفلهم  
متناسين عشرات الآلاف الذين تم ظلمهم.

كان من المفترض أن يعيش المليار برفاهية إلا أن طمع  
الإنسان قد ساد هنا أيضًا ليقسمهم إلى طائفتين،  
طائفة تعيش في الثراء الفاحش وطائفة تعيش في قحط  
تام، حانت لحظة ثورة الجوع التي لطالما هرب العالم  
منها، آلاف الأسهم والحراب تطايرت في القاعة  
لتصيب أهدافها بدقة بالغة.

عجت الشوارع بجثث الأمن الذي لم يستطع مقاومة  
هذا الحشد الغاضب الجائع.

مرت دقائق قليلة قبل أن يقتل (البناءون) كامل  
الطائفة الأخرى فيما عدا الحاكم الذي توقف بين  
الرجلين اللذان ظهرا في البداية وهما يخططان للأمر،

هما يضعان سيفان متقاطعان على رقبتة وهو يتأمل  
المذبحة التي لم تستغرق الكثير أمامه، تحدث أولهم  
بصوت أجش:

— أنت الآن تعلم جيدًا أنك الأخير، من فضلك  
سلمنا مفاتيح المقاطعة، أعدك أن يكون موتك سهلًا  
وسريعًا.

مد الحاكم يده المدينة في جيبه وهي ترتجف بشدة  
وأخرج منه جهاز تحكم صغير وهو يقربه منه ويكاد  
يبكي قبل أن يعتدل فجأة ويضغط زرًا في جهاز  
التحكم ويلقيه أرضًا ويسحقه بقدمه بشدة.

مرت لحظات قبل أن يسمع الجميع صوت الأبواب  
الخارجية تغلق وأبواب جديدة تهبط مكان التي  
تطايرت وصوت هسيس حاد يملأ المكان.

نظر الرجلان إلى بعضهما بلا فهم قبل أن يضحك  
الحاكم بشدة. نظر له أحد الرجلان وهو يقرب  
السيف بشدة من رقبته، سال خيط دم من رقبة  
الحاكم، بينما يتحدث:

– لقد أطلقت الآن نفس الغاز الذي أنهينا به العالم  
من قبل، الآن هي النهاية الحقيقية للعالم، الوداع أيها  
البناء.

بضربة واحدة طار رأس الحاكم بشدة قبل أن تترنح  
جثته للحظات، قبل أن تسقط أرضاً تحت قدمي زعيم  
البناءون.

لم يمر الكثير حتى بدأت أجسادهم تتساقط  
وصرخاتهم تعلو، بعد لحظات قليلة سكنت الأجساد  
الساقطة أرضاً ليعم الصمت التام المكان.



وسط سكون الأجساد الساقطة استمر عرض الفيلم  
التسجيلي، اقتحم الصوت الأنثوي السكون، قائلاً:  
- بفضلنا ستعيشون أجمل لحظات حياتكم..

(تمت)

